٣١٨

وابو شماخ والانثى ام سماخ وله اسماء كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه
فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقيه اخر فقال ما هذا الهر ثم لقي اخر
فقال ما هذا القط ثم لقيه اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقيه اخر فقال ما هذا
الخيدع ثم لقيه اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقيه اخر فقال ما هذا الدم فقال
الاعرابي احمله وابيعه لعل الله تعالى ان يجعل فيه مالا كثيرا فلما اتى به الى
السوق قيل له بكم هذا فقيل انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله
ما اكثر اسماءه وما اقل ثمنه وهذه الاسماء المذكورة له في الحكاية وقال ابن قتيبة
يقال في الانثى سنورة كما يقال في الضفادع ضفدعة انتهى قلت ولا يبيع
الناس في حيطله وضيونة وقطة وخيدعة وهرة روى الحاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار
ودونه دور لا ياتيها فشق عليهم ذلك فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان
في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد في
كتاب الفتن عن ابي شريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يحشر رجلان من مزينة هم اخر الناس حشرا يقبلان من جبل قد توارى حتى ياتيا
معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيان المدينة فاذا بلغا قالا اين
الناس فلا يريان فيقول احدهما لصاحبه في دورهم فيدخلون الدور فاذا
ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس
فيقول الاخر في السوق قد شغلهم البيع فيخرجان حتى ياتيان السوق فلا يجدان
فيها احدا فينطلقان حتى ياتيان باب المدينة فاذا عليها ملكان فياخذان
بارجلهما ويسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخر الناس حشرا غريبة قيل
كان لركن الدولة سنور يالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به
يعسر عليه فكتب حاجته في رقعة وعلقها في عنق السنور فيراها ركن
الدولة فياخذ الرقعة ويقراها ويكتب جوابها ثم يعيدها في عنق السنور فيرجع
الى

الى صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح جبهة
الاسد فعطس ورمى بالسنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان
يصور المصور الا اسدا وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شيء
من بدنه نظفه وهو في اخر الشتاء يهيج شهوته فيتالم الما شديدا من مادة النطفة
فلا يزال يصيح حتى تفنى تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل انها
تفعل ذلك لشدة محبتها لهم انشد الجاحظ

جاءت مع الاشفين في هودج * يزجي الى البصرة اجنادها
كانها في فعلها هرة * تريد ان تاكل اولادها

معنى يزجي يسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوق واذا بال السنور
طمره حتى لا يشم رائحته الفار فيهرب واذا وجد رائحته شديدة غطاه بحيث
يوارى الرائحة والجرم ولا يكتفي بايسر التغطية قالوا والفارة تعرف حس السنور
وذكر الزمخشري ان الله تعالى الهم الهرة ذلك لهيبته فاتى الحاجة من الناس فيغطي
ما يخرج منه واذا الف السنور منزلا منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل
وحاربهم اشد محاربة وهو من جبلته علما منه ربما استخسوه وقدموه عليه او
شاركوا بينه وبينه في المطعم وان اخذ شيئا مما يخونه اصحاب المنزل هرب به
من المنزل علما منه بما يناله من الضرب واذا طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه
بانه يخلصه التملق يحصل له العفو والاحسان وقد يخلق الله تعالى في قلب الفيل
الهرب منه اذا راى سنورا هرب وحكي ان جماعة من الهند هزموا بذلك
والسنور ثلاثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له
نفس غضوبة يفترس وياكل اللحم الحي ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس
ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده وربما تحمل الانثى في السنة مرتين ومدة
حملها خمسون يوما والوحشي جسمه اكبر من جسم الاهلي قال الجاحظ قال العلماء
اتخاذ السنور وتربيته مستحب وذكر القزويني في الاشكال عن الفقيه البعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)